الجلود وتلذه الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة
وعن النبي صلى الله عليه انه كان اذا راى الريح فزع وقال اللهم انى اسالك خيرها وخير ما
ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به واذا راى مخيلة قام وقعد وجاء
وذهب وتغير لونه فيقول له يا رسول الله ما تخاف فيقول انى اخاف ان يكون مثل قوم
عاد حيث قالوا هذا عارض ممطرنا **فان قلت** ما فائدة اضافة الرب الى الريح **قلت**
الدلالة على ان الريح وتصريف اعنتها مما يشهد لعظم قدرته لانها من اعاجيب خلقه
واكابر جنوده وذكر الامر وكونها مأمورة من جهته عز وعلا يعضده ويقويه ان نافية
اى فيما ما مكناكم الا ان ان احسن في اللفظ لما في مجامعة ما مثلها من التكرير المستبشع
ومثله مجتنب الا ترى ان الاصل في مهما ماما فلبشاعة التكرير قلبوا الالف هاء ولقد
اغث ابو الطيب في قوله لعمرك ما ما بان منك لضارب وما ضره لو اقتدى بعذوبة
لفظ التنزيل فقال لعمرك ان ما بان منك لضارب وقد جعلت ان صلة مثلها فيما انشده
الاخفش يرجّي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وتؤول بانا مكناهم
فيه والوجه هو الاول ولقد جاء عليه غير اية في القرآن هم احسن اثاثا ورئيا كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا وهو ابلغ في التوبيخ وادخل في الحث على الاعتبار من شيء
اى من شيء من الاغناء وهو القليل منه **فان قلت** بم انتصب اذ كانوا يجحدون **قلت** بقوله
فما اغنى **فان قلت** لم جرى مجرى التعليل **قلت** لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك
ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك اذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته
فيه لوجود اساءته فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك ما حولكم يا
اهل مكة **من القرى** من حجر ثمود وقرى سدوم وغيرهما والمراد اهل القرى ولذلك
قال لعلهم يرجعون القربان ما تقرب به الى الله اى اتخذوهم شفعاء متقربا بهم
الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله واحد مفعولي اتخذ الراجع الى الذين المحذوف
والثاني الهة وقربانا حال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه
لفساد المعنى وقرئ قربانا بضم الراء والمعنى فلولا منعهم من الهلاك الهتهم بل ضلوا

ضلوا عنهم اى غابوا عن نصرتهم وذلك اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم وضلالهم
عنهم اى وذلك اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اياها الهة وثمرة شركهم وافترائهم
على الله الكذب من كونه ذا شركاء وقرئ افكهم والافك والافك كالحذر والحذر وقرئ وذلك
افكهم اى وذلك الاتخاذ الذى هذا اثره وثمرته صرفهم عن الحق وقرئ افكهم على
التشديد للمبالغة وآفكهم جعلهم آفكين وافكهم اى قولهم الافك ذو الافك
كما تقول قول كاذب وذلك افك **مما كانوا يفترون** اى بعض ما كانوا يفترون من الافك
واذ صرفنا اليك نفرا املناهم اليك واقبلنا بهم نحوك وقرئ صرّفنا بالتشديد لانهم جماعة
والنفر دون العشرة ويجمع انفارا وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لو كان ههنا احد
من انفارنا **فلما حضروه** الضمير للقرآن اى فلما كان بمسمع منهم او لرسول الله صلى الله عليه
ويعضده قراءة من قرأ فلما قضى اى اتم قراءته وفرغ منها **قالوا** قال بعضهم لبعض
انصتوا اسكتوا مستمعين يقال انصت لكذا واستنصت له روى ان الجن كانت تسترق
السمع فلما حرست السماء ورجموا بالشهب قالوا ما هذا الا لنبأ حدث فنهض سبعة
نفر او تسعة من اشراف جن نصيبين او نينوى منهم زوبعة فضربوا حتى بلغوا تهامة
ثم اندفعوا الى وادي نخلة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وهو قائم في جوف الليل يصلي
او في صلاة الفجر فاستمعوا لقراءته وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج اليهم
يستنصرهم فلم يجيبوه الى طلبته واغروا به سفهاء ثقيف وعن سعيد بن جبير
رحمه الله ما قرأ رسول الله على الجن ولا راهم وانما كان يتلو في صلاته فمروا به فوقفوا
مستمعين وهو لا يشعر فانباه الله باستماعهم وقيل بل امر الله رسوله ان ينذر
الجن ويقرأ عليهم فصرف اليه نفرا منهم جمعهم له فقال اني امرت ان اقرأ على الجن
الليلة فمن يتبعني قالها ثلاثا فاطرقوا الا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لم يحضره ليلة
الجن احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة في شعب الحجون فخط لي خطا وقال لا تخرج
منه حتى اعود اليك ثم افتتح القرآن وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله وغشيته
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انقطعوا كقطع السحاب فقال لي رسول

Copyright © King Saud University